

حتى مضاربات العملة المشفرة ليست جريمة بلا ضحية

(مترجم)

الخبر:

في الأيام القليلة الماضية، وبينما كانت بيتكوين تغوص إلى قيعان جديدة، كانت صحيفة "فاينانشيال تايمز" تصدر التقارير المتعلقة بالماضي والمستقبل لما يسمى "cryptocurrency" (العملة المشفرة).

"في كانون الأول/ديسمبر الماضي، بدأ أن البيتكوين تكسر حاجز 20 ألف دولار في سياق ثوري محموم، مما جعل قيمتها تتضاعف في ثلاثة أسابيع، حيث أشاد بها المؤيدون لها واصفين إياها بأنها مستقبل المال في العصر الرقمي. ولكن منذ كانون الثاني/يناير فقدت العملة المشفرة ما يقرب من ثلاثة أرباع قيمتها".

"يعتمد السوق، حتى حسب مؤيديه، على سحب دماء جديدة. لا يمكن أن تزدهر وليس لديها محرك أساسي مزيد من المكاسب بدونها. "إن الإخفاق هو الكلمة"، وذلك كما صرح الرئيس التنفيذي لمجموعة آي جي، وهي واحدة من العديد من الشركات من وسطاء التجزئة الذين ركبوا بسعادة موجة من أحجام الشراء الضخمة في نهاية العام الماضي لكنهم يعتقدون الآن أن حالة الجنون قد مرت".

"في منتديات ومدونات العملة المشفرة، كلمة الشهر الشهيرة حالياً هي "الاستسلام". فمع وجود عملة بيتكوين بقيمة أقل من 5000 دولار للمرة الأولى منذ تشرين الأول/أكتوبر 2017، دخلت شخصيات بارزة في المجتمع في دوامة الإشارة بالإصبع إلى بعضها البعض، في حين إن المتحمسين للعملة المشفرة في حرب مع المنتقدين الذين يرون في ذلك انتصاراً لل عملات الورقية. ومع هذا قد لا تكون النهاية لبيتكوين وشركاتها، إلا أن الانهيار يؤكد على مسألة ما إذا كان من الجدير محاولة إدخال المعاملات السرية في التيار العام من الأساس".

التعليق:

كان هذا الانهيار حتمياً، بسبب عدم الاستقرار المتأصل في مثل هذه "العملات" التي ليست لها قيمة جوهرية. في الواقع، تم التعامل معها كسلعة مع المضاربيين الماليين الذين يلعبون اللعبة ذاتها التي يلعبونها مع العملات الورقية التقليدية اليوم: شراء كميات كبيرة لتضخيم السعر، قبل البيع فجأة عندما يكون السعر مرتفعاً. الخاسرون هم أولئك الذين تحركوا ببطء، وتروكوا ولا تزال في أيديهم العملة التي انخفضت قيمتها كثيراً بعد الانهيار. فالمصرفيون الاستثماريون الأثرياء ذوو الخبرة يزدادون بذلك ثراء، بينما يُترك المستثمرون الأقل خبرة والعاديون في دوامة من الترددي في الفقر، حيث يفقد الكثير منهم مدخرات حياتهم في مقامرهم غير الحكمة.

والشيء نفسه يحدث كل يوم مع العملات الورقية التقليدية في العالم، وعادة ما تكون الأرباح والخسائر أقل إثارة بسبب التنظيم الحكومي الكبير. يتم دعم عملات النقد الإلزامي رسمياً من قبل الحكومة، لذا تتغلب على افتقارها إلى القيمة الجوهرية، وتستمد دوام قيمتها طالما بقيت الحكومة التي تدعمها. ومع ذلك، فإن انهيار اقتصادات "النمو الآسيوية" في أواخر التسعينات من القرن الماضي، يحمل شهادة على حقيقة مفادها بأن الرأسماليين أحياناً يفلتون من السرقة على نطاق واسع.

هذا هو الواقع المحزن للمضاربة في العملات. والمستثمرون الفقراء والسذج يُستدرجون إلى مثل هذه الاستثمارات السيئة من قبل المروجين الأثرياء لهذا النظام الرأسمالي الفاسد.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

يحيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا